

## انهيار الاتحاد السوفيتي ونشأة الجمهوريات مستقلة

تمسك السوفيت طوال حقبة من الزمن بحكم هذه الجمهوريات لاهميتها. الاستراتيجية والاقتصادية، فقد كانت تقدم السوفيت (٥٠) بالمئة من احتياطهم من اللحم والزبد و(٩٠) بالمئة من القطن، فضلا على انتاج ستة ملايين هكتار من القمح، واثناء الحرب العالمية الثانية مدت هذه الجمهوريات الاتحاد السوفيتي بالوقود، بما يقرب من اربعة ملايين طن من النفط و ١٢ مليون طن من الفحم الحجري الى جانب ٣٠٠ طن من انواع الوقود الأخرى، هذا إلى جانب تغطيتها (٧٨) بالمئة من حاجة السوفيت من المعادن المختلفة كالنحاس والالمنيوم والحديد. استطاعت هذه الجمهوريات ان تحصل على استقلالها بعد تفكك الاتحاد السوفيتي، الذي لم يتفكك بحرب نووية أو تقليدية او حتى حرب أهلية، لكن حدث ذلك بطريقة قانونية هادئة فيما سمي باتفاقية مينسك Minsk (عاصمة روسيا البيضاء) ففي الثامن من كانون الأول عام ١٩٩١ ، أعلن رؤساء الدول الاسلامية الثلاث الكبرى روسيا الاتحادية واورانيا وروسيا البيضاء" إلغاء الاتحاد السوفيتي واقامة رابطة جديدة سميت كومنولث الدول المستقلة"، وفي اليوم الثالث من كانون الأول أعلن رؤساء الدول الاسلامية الخمس في وسط آسيا كازاخستان وقرغيزستان و طاجكستان و تركمانستان و اوزباكستان بعد اجتماع لهم في عشق آباد عاصمة تركمانستان أنهم ينضمون الى الكومنولث الجديد شريطة قبولهم كأعضاء مؤسسين، واتخذ الكومنولث شكله الجديد في المآتا Alama-Ata عاصمة كازاخستان يوم ٢١ كانون الاول عام ١٩٩١ ليضم كل جمهوريات الاتحاد السوفيتي السابق عدا جمهوريات البلطيق الثلاث استونيا - لاتفيا - لتوانيا) التي استقلت نهائيا في ايلول عام ١٩٩١ ، ولم تضم جمهورية جورجيا إلى الكومنولث في حين تم انضمام كل من اذربيجان ومولدوفا وارمينيا فيما بعد اليها، وهذه الرابطة الجديدة عدت رابطة اقل تماسكا من الاتحاد السابق وهي ليست سوى عامل مخفف لحدة تفكك الاتحاد السوفيتي. وبعد اعلان الكومنولث الجديد قدم الرئيس السوفيتي غورباتشوف استقالته من منصبه مع نهاية عام ١٩٩١ ، وبذلك انتهى رسميا الاتحاد السوفيتي كدولة، وفي هذا الاطار أصدر رئيس جمهورية روسيا الاتحادية سابقاً بوريس يلتسن قرارات عدة استهدفت الاستيلاء على مبنى الكرملين والاذاعة ووكالة المخابرات السوفيتية كي - جي - بي، وحل وزارة الخارجية السوفيتية، وتم انزال العلم السوفيتي الاحمر من فوق مبنى البرلمان السوفيتي السابق، وقد ادى هذا الوضع تدريجيا الى تناثر الجمهوريات التي كانت تكون الاتحاد السوفيتي ومنها بطبيعة الحال الجمهوريات . الاسلامية الكبرى في وسط آسيا والقوقاز والتي لم تكن في يوم من الايام متكاملة في هذا الاتحاد .

المصادر :

- ١- بيررونفون , تاريخ القرن العشرين , ترجمة نور الدين حاطوم (دار الفكر ١٩٨٠)
- ٢- عبدالله احمد المسير , أفغانستان , تاريخ واحداث (مصر ١٩٨٠)